من الصحافة الإيرانية

خاص

واشنطن تعيد تدوير الاتهامات.. الإرهاب والمخدرات في خدمة التدخل

أكد الباحث الإيراني «محمد بيات» المتخصص في شؤون الجرائم المنظمة الدولية، أن الولايات المتحدة تعمل في المرحلة الراهنة على إعادة تعريف أدوات «الأمننة» في سياستها الخارجية، مستفيدة من مفاهيم جديدة مثل «إرهاب المخدرات» و«الدولة المرتبطة بالمخدرات» بوصفها بدائل أو مكملات لاتهامات تقليدية كالإرهاب وحقوق الإنسان والديمقراطية.

وأضاف الباحث، خلال مقابلة له مع صحيفة «إيران» الحكومية، أن هذه المفاهيم لها جذور تاريخية في سياق «الحرب على المخدرات»؛ لكنها تحولت تدريجياً من أطر تعاونية دولية إلى أدوات للوسم السياسي وتبرير التدخل وإعادة ترتيب مناطق النفوذ، لافتاً إلى أن واشنطن توظفها بشكل انتقائي يخدم مصالحها الجيوسياسية. وأوضح: أن النموذج الجديد للأمننة الأمريكية يقوم على الربط بين الأمن والاقتصاد غير المشروع وبنية الحكم، بما يسمح بتصوير دول بعينها كتهديدات مركبة، حتى في الحالات التي تفتقر إلى أدلة ميدانية حاسمة، مشيراً إلى أن تجربة فنزويلا كشفت الاستخدام السياسي لهذه الاتهامات ضمن ما يعرف بـ«عقيدة مونرو» بصيغتها الحديثة. ونوه الباحث إلى أن هذا المسار لا يقتصر على أمريكا اللاتينية، بل بدأ يمتد إلى مناطق أخرى، مع إدخال ملفات مثل تهريب المخدرات وغسل الأموال والاتجار غير المشروع كذرائع ضغط جديدة. وأكد الباحث أن تراجع مفهوم الشرعية الدولية أفسح المجال أمام منطق القوة، محذراً من أن مواجهة هذا النهج تتطلب تعزيز التعددية الفعلية والحوار المنظم بين دول الجنوب للحد من توظيف هذه الأدوات لأغراض التدخل والهيمنة.

وحدة إيران تسقط رهانات التهديد الأمريكي والابتزاز الصهيوني

اعتبرت صحيفة «قدس» الإيرانية أن التصريحات التهديدية الأخيرة الصادرة عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وما تبعها من مواقف مماثلة لرئيس وزراء الكيان الصهيوني، تندرج في إطار محاولات مكشوفة لزرع الفتنة والتدخل في الشأن الداخلي الإيراني تحت عناوين زائفة مثل دعم الاحتجاجات. ورأت الصحيفة بأن هذه التصريحات تحمل مؤشرات واضحة على السعي لإثارة اضطرابات داخلية، إلا أنها قوبلت برد فعل شعبي ورسمي واسع يؤكد تمسك الإيرانيين بالوحدة الوطنية. وأضافت: إن مواقع التواصل الاجتماعي شهدت موجة تفاعل واسعة دعماً لـ«الانسجام الوطني» و«الاتحاد المقدس»، حيث عبّر المواطنون، رغم إدراكهم لصعوبة الأوضاع المعيشية، عن رفضهم القاطع للتهديدات الخارجية، مجددين ثقتهم بقدرة البلاد على تجاوز الضغوط. ونقلت الصحيفة عن عبدالحسين روح الأميني، السياسي الإيراني ورئيس المجلس المركزي لحزب التنمية والعدالة الإسلامية، قوله: إن دونالد ترامب يكرر أخطاء تاريخية جسيمة، ويواصل نهج العداء المستمر لإيران، متناسياً أن الذاكرة التاريخية للشعب الإيراني حاضرة. مشيرًا إلى أن السياسات الأمريكية، من الانقلابات والدعم للأنظمة القمعية إلى العقوبات الجائرة، لم تؤد إلا إلى تعزيز وعي الإيرانيين ورفضهم لأي تدخل أجنبي، مشدداً على أن محاولات تبرير التدخل تحت غطاء «مساعدة الشعب» لن تنطلي على أمة قدّمت آلاف الشهداء دفاعاً عن استقلالها.

وعي المجتمع الإيراني يهزم «صناعة القتلى» ويُفشل سيناريو الفوضى

رأى الأستاذ الجامعي والكاتب الإيراني «محمد رضا طوراني» أن ما يُعرف بمشروع «صناعة القتلى» في إيران ليس حدثًا عفويًا ولا نتاج تفاعلات داخلية، بل هو نتاج عمل منظم تقوده غرف تفكير تابعة للموساد، يهدف إلى تحريف الوقائع وتحويل الاحتجاجات المطلبية إلى أزمات أمنية تهدد الاستقرار الداخلي، مؤكدة أن وعي المجتمع يشكل العائق الأساسي أمام نجاح هذا المسار.

وأضاف طوراني، في مقال له في صحيفة «اعتماد» الإيرانية، أن «صناعة القتلى» تقوم على فبركة الروايات أو تضخيم الحوادث أو تحميل الحاكمية مسؤولية وفيات ناتجة عن حوادث أو صراعات داخلية، بهدف تعطيل العقلانية وتحويل الفضاء العام إلى ساحة انفعال وفوضى، وهو ما فشل في تحقيق أهدافه بفعل تماسك المجتمع.

ولفت الكاتب إلى أن الإعلام الغربي، وشبكات التواصل الموجهة، وبعض الشخصيات المؤثرة، شكلت الأداة التنفيذية لهذا المشروع، إلا أن محاولات تحويل التعاطف الإنساني إلى صدام داخلي لم تنجح في كسر الوعي العام أو جر البلاد إلى مواجهة داخلية شاملة. ونوه الكاتب بأن الكيان الصهيوني سعى إلى نقل بؤر الاضطراب نحو المدن الصغيرة والمناطق الحدودية ذات الهشاشة الاقتصادية والأهمية الجيوسياسية، غير أن هذا المسار كشف طبيعته التخريبية وأفشل أهدافه. وأكد الكاتب أن تحويل الاحتجاج إلى فوضى هو جوهر التدخل الخارجي، إلا أن فشل «صناعة القتلى» أثبت أن هذا المخطط عاجز عن تحقيق غايته في تفكيك المجتمع أو زعزعة الأمن الوطني.

من القرن السادس عشر إلى القرن الحادي والعشرين... عقلية الغزو لم تتغير

أشار الكاتب الإيراني «جعفر بلوري» إلى أن ما جرى في فنزويلا يعكس عودة الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، إلى أنماط الاستعمار الكلاسيكي نفسها، مع تبدل اللغة فقط لا الجوهر، معتبرًا أن منطق الغزو والنهب لا يزال حاضرًا في صلب ما يسمى «نموذج التنمية الغربي». وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «كيهان» الإيرانية، أن التجربة الاستعمارية الأولى لأوروبا قامت على الغزو المباشر، وابتزاز الشعوب، وخطف القيادات المحلية لإجبارها على تسليم الموارد، مؤكدًا أن هذه الآليات لم تُلغَ من العقل الغربي، بل جرى تحديث أدواتها وإعادة توظيفها وفق مقتضيات العصر.

وأوضح الكاتب: أن العدوان الأمريكي الأخير على فنزويلا جاء مطابقًا لهذا النموذج التاريخي، حيث لجأت واشنطن إلى اختطاف قيادة البلاد وتهديد الشعب صراحة بهدف السيطرة على النفط والثروات الطبيعية، دون أي غطاء أخلاقي أو سياسي، ما يكشف سقوط ادعاءات الديمقراطية وحقوق الإنسان. وأكد الكاتب، في ختام تحليله، أن ما حدث لا يرتبط بشخص الرئيس الأمريكي، بل هو تعبير عن نهج ثابت في النظام السياسي الأمريكي، هدفه إخضاع الدول الغنية بالموارد، مهما تبدلت الشعارات والأقنعة.

برلماني جزائري للوفاق:

إختطاف مادورو يقوّض مبدأ سيادة الدول ويضعف قواعد القانون الدولي

الولايات المتحدة تسعى لإعادة تشكيل السلطة بفنزويلا بما يخدم مصالحها الطاقوية ويقلّص نفوذ خصومها

الوفاق/ تمرّ فنزويلا منذ مطلع يناير واحدة بواحدة من أخطر لحظاتها السياسية في تاريخها الحديث، بعد تطورات متسارعة ومفاجئة واختطاف واشنطن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، تطورات وضعت مستقبل الحكم في البلاد أمام سيناريوهات مفتوحة، وسط ضغوط غير مسبوقة.

وبعد بضعة أيام على هذه العملية الأمريكية الخطيرة لم يعد السؤال الأهم هو ما الذي حدث، بل: ما تبعات هذا الإقدام الأمريكي على العالم؟ وما أهداف ترامب من هذه العملية؟ وإلى أين ستتجه المنظومة الدولية بعد هذه التحركات غير المسبوقة؟

في خضمّ هذا المشهد المضطرب، تدخلت المحكمة العليا الفنزويلية لتفادي انهيار مؤسسات الدولة، وأعلنت تكليف نائبة الرئيس «ديلسي رودريجيز» بتولي مهام الرئاسة بشكل مؤقت. القرار، الذي قُدم باعتباره إجراءً دستوريًا لضمان استمرارية السلطة التنفيذية، قوبل بردود فعل متباينة داخل فنزويلا وخارجها. في ضوء هذه التطوّرات المتسارعة والمفصلية، أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع نائب الرئيس السابق للبرلمان الجزائري ورئيس مجموعة الصداقة الجزائرية - الإيرانية موسى خرفي، تحدّث خلاله عن تبعات الإجراء الأمريكي باعتقال الرئيس الفنزويلي «نيكولاس مادورو» على الأمن الدولي.

تبعات الإجراء الأمريكي على الأمن الدولي

وبخصوص تبعات الإجراء الأمريكي على الأمن الدولي، أوضح خرفي للوفاق: أن رئيس دولة يتمتع بالسيادة وهو على رأس مهامه، فإن ذلك يُعدّ سابقة خطيرة في العلاقات الدولية، لما يحمله من تبعات مباشرة على الأمن والاستقرار الدوليين. هذا النوع من الإجراءات يقوّض مبدأ سيادة الدول، ويضعف قواعد القانون الدولي، ويفتح الباب أمام منطق القوة بدل منطق الشرعية. كما أنه يرفع منسوب التوتر السياسي والعسكري في أمريكا اللاتينية، ويزيد من احتمالات التصعيد غير المحسوب، سواء عبر ردود فعل داخلية في فنزويلا أو عبر تحركات إقليمية ودولية داعمة له.

أهداف ترامب من إختطاف مادورو

أمّا بخصوص أهداف ترامب من إختطاف مادورو، وماذا تريد واشنطن من فنزويلا، قال خرفي: أهداف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من هذا التوجه -إن صحّ أو استُكمل- يمكن قراءتها في عدة مستويات:

سياسيًا: محاولة إسقاط نظام مادورو أو عزله دوليًا، ضمن سياسة الضغط القصوى، وتقديم ذلك كإنجاز داخلي يخاطب القاعدة المحافظة والمعادية للأنظمة اليسارية.

استراتيجيًا: فنزويلا تمتلك أحد أكبر احتياطات النفط في العالم، والولايات المتحدة تسعى منذ سنوات لإعادة تشكيل السلطة هناك بما يخدم مصالحها الطاقوية ويقلّص نفوذ خصومها، خاصة روسيا والصين وإيران.

جيواستراتيجيًا: تقليص النماذج السياسية المناهضة للهيمنة الأمريكية في أمريكا اللاتينية، ومنع تشكّل محور إقليمي مستقل.

صمت المجتمع الدولي عن مثل هذه الممارسات يهدّد بتحويل العالم إلى نظام تسوده شريعة الأقوى

متطلبات الموقف الدولي

وبشأن متطلبات الموقف الدولي، وما الإجراءات التي يجب أن تتخذها الأمم المتحدة ومجلس الأمن، تابع خرفي: الموقف الدولي، في مثل هذه القضايا، غالباً ما يكون منقسماً بين دول داعمة للنهج الأمريكي وأخرى ترفضه وتعتبره انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي. غير أن المطلوب من مجلس الأمن والأمم المتحدة يتمثل في:

١-التأكيد الصريح على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

٢-رفض أي إجراء أحادي الجانب يستهدف رؤساء دول خارج إطار الشرعية الدولية.

٣-الدعوة إلى الحوار السياسي والحلول الدبلوماسية بدل التصعيد.

٤-تعزيز دور محكمة العدل الدولية والمؤسسات القانونية الأممية، بدل فرض منطق العقوبات والاعتقال خارج الاختصاص الدولي.

وأكمل قائلاً: إن صمت المجتمع الدولي عن مثل هذه الممارسات يهدد بتحويل العالم إلى نظام تسوده شريعة الأقوى، وهو ما يتناقض جذريًا مع ميثاق الأمم المتحدة وروح العدالة الدولية.

وحذّر خرفي في ختام كلامه قائلاً: إن أي محاولة لاعتقال رئيس دولة بالقوة أو عبر إجراءات أحادية ليست فقط أزمة تخص فنزويلا، بل اختبار حقيقي لمصداقية النظام الدولي برمته، ولمدى قدرة الأمم المتحدة على حماية السلم والأمن الدوليين، ويبدو أن هذه الخطوة ستقلب النظام العالمي لأننا قد نبهنا سابقاً أن العالم سيتغير وسيتأثر من تداعيات حرب أوكرانيا مروراً بـ«طوفان الأقصى» وتداعياته وصولاً إلى سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب الذي اعتمد في سياسته الحكم البراغماتي بعيداً عن اللباقة السياسية، وقد لاحظنا متغيراً خطيراً تمثل في تغيير تسمية وزارة الدفاع الأمريكي بوزارة الحرب.

إيران وفنزويلا في مرمى واشنطن.. صمود السيادة يهدد الهيمنة الأميركية

الرهان الأميركي قائم على إنهاك الداخل وكسر الإرادة السياسية؛ لكن التجربة الإيرانية والفنزويلية أثبتت أن الحصار الطويل لا يؤدي بالضرورة إلى الخضوع، بل يولد شعوبًا ودولًا أكثر تشبثًا بالسيادة

الوفاق

ريما فارس

ما تشهده إيران اليوم لا يمكن فصله عن الصراع الدولي الأوسع الذي تخوضه الولايات المتحدة ضدّ الدول المستقلة في قراراتها.

إيران، كقوة إقليمية وعالمية، تمتلك نفوذًا سياسيًا، موارد استراتيجية، وقدرات دفاعية تجعلها حجر زاوية في توازن القوى في الشرق الأوسط. رفضها للخضوع للإملاءات الأميركية وتجفيف قدراتها عبر العقوبات يضعها في مواجهة مباشرة مع واشنطن، ويجعلها نموذجًا صعب المساومة في مقاومة الهيمنة.

في هذا السياق، تحوّلت فنزويلا، رغم كونها دولة أصغر وأقل نفوذًا، إلى ساحة اختبار لتجربة إيران في مواجهة العقوبات. فنزويلا حاولت أن تتعلم من تجربة إيران في إدارة الضغوط الاقتصادية والسياسية، عبر بناء شبكات تعاون دولية خارج المنظومة الغربية، ما شكل تحديًا مباشرًا للولايات المتحدة.

العلاقة بين إيران وفنزويلا ليست تحالفًا عابرًا، بل شراكة تقوم على تبادل الخبرات في الصمود والتحدي. التعاون يشمل مجالات الطاقة والصناعة والنقل، وتطوير آليات بديلة لمواجهة العقوبات، ما أظهر أن الدول الصغيرة يمكن أن تتعلم من القوى الكبرى كيف تحمي سيادتها وتستمر في مقاومة الضغوط.

تتزامن الضغوط الأميركية على فنزويلا غالبًا مع تصعيدها ضد إيران، كما لو أن واشنطن تعتمد سياسة الضغط المتعدد الاتجاهات لإرباك خصومها ومنعهم من تشكيل توازنات مضادة. حين تضيق واشنطن الخناق على إيران في الملف النووي ودورها الإقليمي، يُفتح الضغط السياسي والاقتصادي على حلفائها، ومن بينهم فنزويلا، التي لم تخفِ موقفها الداعم لطهران.

الرهان الأميركي قائم على إنهاك الداخل وكسر الإرادة السياسية؛ لكن التجربة الإيرانية والفنزويلية أثبتت أن الحصار الطويل لا يؤدي بالضرورة إلى الخضوع، بل يولد شعوبًا ودولًا أكثر تشبثًا بالسيادة وأكثر بحثًا عن بدائل خارج الهيمنة الأميركية. في نهاية المطاف، ما يجري في إيران وفنزويلا يثبت أن العالم لم يعد محكومًا بإرادة واحدة. القوة الأميركية والتهديد لا يضمنان طاعة مطلقة، بل الصمود والتمسك بالسيادة هو ما يخلق معايير جديدة ويؤسس لنماذج مواجهة حقيقية. إيران، كقوة كبرى، وفنزويلا، كنموذج مقاومة أصغر، يشكلان معًا رسالة واضحة: الهيمنة الأميركية لم تعد مطلقة، والدول التي تصر على السيادة هي التي تصنع مستقبلها بنفسها.